متطلبات تعليمية جديدة لتدريس منهج المكتبات الرقمية من وجهة نظر استرالية(*)

ترجمة: د. سهير محفوظ
قسم المكتبات والمعلومات –
كلية الآداب – جامعة حلوان

مقدمة المترجم:

مما دفعني إلى الاهتمام بهذا البحث الذى قامت به كاثرين هورد (Katherine Howard) - وهى تعمل إخصائية معلومات فى الكلية الملكية للمكفوفين فى بلدة أدليد Adelaide فى استراليا – أنه يتعلق بأهم موضوع يشغل الآن بال العاملين فى مجال المكتبات والمعلومات وكذلك بطبيعة الحال القائمين على تدريس علومه. ومع أن الباحثة تُرَكِز على وضع المكتبات الرقمية فى استراليا؛ التى تتطلع إلى النموذج الأمريكي والأوروبي فى هذا المجال، إلا أنها تشير بحق فى مقدمة البحث – كما سنرى- إلى أنه بمجال لا يزال محتاجاً على المستويين المحلي والعالمي لمزيد من الجهود والدراسات العملية والنظرية التى تحدد العناصر التي يجب أن يتكون منها منهج التدريس للمكتبات الرقمية.

ومن ناحية أخرى فإن اهتمامي بترجمة هذه الدراسة ينبع من أننا فى مصر والعالم العربي لا نزال فى المرحلة التى تمر بها استراليا من حيث التطلع إلى ما أنجزه المتقدمون فى مجال المكتبة الرقمية فى أمريكا وأوروبا، كما نحتاج إلى جهود إبداعية فى هذا المجال تُراعي فيها الظروف والواقع المحلي.

المستخلص:

إن التوسع فى إنشاء المكتبات الرقمية أدى إلى إجراء دراسات حول البرامج التعليمية والمناهج المتعلقة بالمكتبات الرقمية تمشياً مع الاتجاهات الحديثة فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

ومع ذلك فإن هناك قليلاً من الأبحاث التى أجريت فى هذا الموضوع من وجهة النظر الاسترالية، إضافة إلى ذلك فإن هناك قليل من الدراسات على المستوى العالمي التي أجريت لتُبيّن وجهة نظر المشاركين سواءاً من العاملين فى المهنة أو القائمين على التدريس، وأثر وجهات النظر هذه فى تطوير المناهج الخاصة بالمكتبات الرقمية.

وهذه الورقة البحثية التى نقدمها هنا مأخوذة من دراسة أكبر تدور حول الجوانب

(*) مقدم إلى مؤتمر الإفلا الست والسبعين والمقام فى جوتنبرج بدولة السويد من ١٠-١٥ أغسطس ٢٠١٠

المعرفية والمهارات المطلوبة لأخصائي المعلومات للعمل فى البيئة الرقمية؛ وقد جمعت الباحثة المادة بالاستعانة بالاستبيان على الخط المباشر (Online ques-tionnaire) وذلك من فئتين أساسيتين هما فئة العاملين فى المكتبات الأكاديمية وفئة القائمين على تدريس مناهج علوم المكتبات والمعلومات فى استراليا.

وتدرس هذه الورقة البحثية بطريقة متعمقة ما تم التوصل إليه من خلال ردود الاستبيانات وذلك فيما يتعلق بالجوانب التالية:

أولاً: هل هناك حاجة أم لا لتخصيص برامج دراسية للعمل فى بيئة المكتبات الرقمية؟

ثانياً: ما الموضوعات اللازمة للتدريس فى هذا المجال والنماذج اللازمة لتدريسها.

كما نوقشت العناصر المكونة للمناهج المتعلقة بتدريس المكتبات الرقمية. وقورنت النتائج بما أظهرته بعض الدراسات فى الإنتاج الفكري المتخصص. وقد تم التوصل فى نهاية البحث إلى مجموعة من المقررات التى تدعم برامج تعليم المكتبات الرقمية فى علوم المكتبات والمعلومات فى استراليا، وكذلك تحديد بعض الاتجاهات المطلوب تحقيقها فى الأبحاث المستقبلية لخدمة نفس الموضوع.

المقدمة:

هناك اهتمام كبير فى الآونة الأخيرة بمناقشة موضوع تدريس علوم المكتبات والمعلومات فى استراليا، مع الاهتمام بوجه خاص بتحديد المهارات والمعلومات اللازمة لأخصائي المعلومات فى القرن الواحد والعشرين.

وقد جاء ذلك بدعم من جمعية المكتبات والمعلومات الاسترالية Australian lib. & Inf. Association (ALIA'S) وهى التى قامت بعقد مؤتمر بهذا الخصوص فى عام ٢٠٠٩م. وتلى ذلك قيام مجلس التعليم والتدريب الاسترالي Australian Learn-ing an Teaching Council (ALTC) بوضع برنامج يخطط لمستقبل مهنة علوم المكتبات والمعلومات، ويحدد المتطلبات التعليمية والتدريبية اللازمة له، وذلك فى نفس العام ٢٠٠٩م.

أما هذا البحث فهو - كما ذكرنا - جزء من دراسة أكبر كان الدافع الأساسي لها هو وجود برامج خاصة لتدريس المكتبة الرقمية فى مدارس المكتبات والمعلومات فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، بما فى ذلك مستوى درجة الماجستير، فى حين أن هذا النوع من التعليم لا يتوفر فى استراليا.

وقبل أن نؤكد على ضرورة وجود برامج تعليمية خاصة بالمكتبة الرقمية فى استراليا، علينا أن نقرر المهارات والمعارف المطلوبة لمهنة المكتبات والمعلومات حتى يتمكن أخصائيو المعلومات من العمل فى البيئة الرقمية. ويمكن لهذه الرؤية المساعدة فى تحديد العناصر أو المجالات المطلوب تدريسها فى برامج المكتبة الرقمية من أجل تحقيق هذه المهارات والمعارف.

وقد اعتمد هذا البحث على منهج الدراسة

المسحية مستخدماً الاستبيان على الخط المباشر (Online questionnaire) بهدف تلقي ردود من كل من: الممارسين للمهنة (Practionaers) فى المكتبات الأكاديمية، وكذلك القائمين على تدريس علوم المكتبات والمعلومات. ويساعد هذا التنوع فى اختيار العينة على تحديد مدى الاختلاف أو الاتفاق بين الدراسة النظرية والواقع العملي.

إن هذا الجانب الذى لايتوفر دائماً - وفقاً لما جاء لدى كل من هالام وهارفى وهيجنز (Hallam, ٢٠٠٧, Haddow & Klobas, ٢٠٠٤, Harvey and Higgins ٢٠٠٣) - قد تضمن الاستبيان؛ وهو نوعان من الأسئلة المفتوحة والمغلقة وذلك لتوفير بيانات كمية ونوعية تخدم البحث.

وتقدم نتائج الاستبيان فى هذا البحث المعلومات الأساسية حول الجوانب التالية:

- هل هناك ضرورة لوضع برامج خاصة لتدريس مجال المكتبات الرقمية فى استراليا أم لا؟
- ما العناصر الأساسية للتدريس فى مثل هذا البرنامج، وما النماذج المقترحة للتطبيق؟
- مناقشة لمحتويات المكتبة الرقمية.

أما المهارات والمعارف للعمل فى البيئة الرقمية فلم تناقش فى هذا البحث، أما المعلومات الخاصة بهذا الجانب فقد تمت مناقشتها بالتفصيل فى رسالة الماجستير للباحثة، وبياناتها كمايلى:

Howard K. (2009). Digital Library Education: an Australian Perspective unpublished Master Thesis 2009, pp.1-135.

وعلى الرغم من أهمية تحديد المتطلبات المستقبلية للمقررات الدراسية لمناهج علوم المكتبات والمعلومات خاصة العمل فى البيئة الرقمية فى استراليا، فإن فحص الإنتاج الفكري المتخصص أظهر قلة الدراسات فى هذا الجانب على المستويين المحلي والعالمي، تلك الدراسات التى توضح المهارات والمعارف المطلوبة لتزويد أخصائيي المعلومات بها للعمل فى البيئة الرقمية. كذلك فإن المعلومات الخاصة والعناصر اللازم تدريسها فى مقررات المكتبة الرقمية، لا يتوافر سوى القليل جداً منها، بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات التى تمت فى استراليا بهذا الخصوص جاءت محدودة جغرافيا بالمقارنة إلى الدراسة الحالية، ومن ذلك دراسة (Partide and hallan, ٢٠٠٤) لتحديد المهارات والمعارف المطلوبة للعمل فى بيئة المكتبة الرقمية وذلك بوسائل أخرى غير الوسيلة التى اتبعتها دراستنا هذه وهى استطلاع رأي العاملين فى المهنة ومن ذلك دراسة (Kenna, Willard, Cole and Wilson, ٢٠٠٧) وهناك أيضاً كل من كينان كولك، ويلارد ديلوس وماريون (Kennan, Cole, Willard, Wilson and Marion, ٢٠٠٦).

وعلى ذلك، فإن البحث الذى نقوم به والأبحاث الأخرى التى تدور حول نفس الموضوع لا يسد فقط النواقص فى هذه

الأبحاث، ولكنه يعد أيضاً إضافة للإنتاج الفكري فى هذا المجال؛ إذ تقدم نتائج هذه الدراسة بيانات أساسية يمكن توظيفها فى اتخاذ قرارات بشأن تطوير المناهج فى مجال علوم المكتبات والمعلومات فى استراليا. ويؤكد أهمية هذه الإضافة ما توصل إليه كل من جيرو ليموس وكونستا (Gerolimos and Konsta ٢٠٠٨)، وكذلك ماريون (Marion ٢٠٠١) من أنه لا توجد وظيفة خاصة لأخصائي المعلومات الرقمية Digital librarian. كذلك ما أشار إليه بحث هالام Hallam ٢٠٠٧ فى الصفحة الأولى من أن مناهج علوم المكتبات والمعلومات تُلقي عديداً من الانتقادات، ولكن لا يوجد من هذه الانتقادات ما يقدم أفكاراً إيجابية يمكن توظيفها لتطوير هذه المناهج. ومن أجل ذلك فإن هذا البحث الذى بين أيدينا يُعَد خطوة إيجابية فى تحديد المتطلبات التعليمية لتخريج أخصائي معلومات للعمل فى البيئة الرقمية فى استراليا.

وقد تم استخدام نفس المصطلحات التى حددها المشاركون فى إجابة الاستبيان، مع تصحيح الأخطاء المطبعية وقد وضعت هذه الأخطاء بين علامة[ ] وتركت الأخطاء الإملائية أو النحوية كما هى مع استخدام المصطلح اللاتيني [Sic].

بالنسبة للسؤال الأول وهو هل هناك حاجة لتخصيص برامج لتدريس المكتبة الرقمية فى استراليا؟ حدد المبررات فى حالة الإجابة بنعم أو بلا.

وقد أمكن للباحثة تلخيص الردود بطريقة إحصائية على الوجه التالى:

أجاب بنعم ثلاثة وعشرون مشاركاً وذلك بنسبة ٤٠% وأجاب بلا عدد تسعة عشر مشاركاً بنسبة ٣٣% فى حين أجاب لست متأكداً عدد ستة عشر مشاركاً وبنسبة ٢٨%.

وقد برر الذين أجابوا بنعم ذلك بضرورة وجود برامج دراسية خاصة للمكتبة الرقمية بأن العمل فى البيئة الرقمية يتطلب معارف متخصصة وأن هذا هو الطريق لمستقبل مهنة المكتبات كما أن مثل هذه المقررات مطلوبة لمتابعة الجديد فى المهنة، وقد أكد واحد من المشاركين أن سمعة وبقاء المهنة متوقف على مثل هذا التخصيص لبرامج تعليمية للمكتبة الرقمية. أما الردود التى جاءت (بلا) حول هذا السؤال فإن إجاباتها تحمل – على الرغم من ذلك – أهمية تدريس الجوانب المختلفة للمكتبة الرقمية، غير أن ذلك يمكن أن يتم من خلال برامج تدريس علوم المكتبات والمعلومات بوجه عام.

وقد جاءت الإجابات هنا مؤكدة على أهمية تكامل المجموعات سواء المادية أو الرقمية من أجل تقديم أفضل خدمات مكتبية ممكنة.

ومن نماذج هذه الإجابات:

- لا أوافق على وجود مناهج خاصة لتدريس المكتبة الرقمية حيث إن معظم أخصائيي المكتبات فى استراليا يتعاملون مع مواد مادية إلى جانب المواد الرقمية وإن الخدمات المقدمة من خلال هذه المواد متكاملة وذلك هو المفروض اتباعه.

- إن المجموعات المادية تكمل الأشكال الرقمية، ومع ذلك فإننى أرى ضرورة أن يكون هناك تركيز قوي على تدريس المواد الخاصة بالمكتبة الرقمية فى مختلف برامج تدريس علوم المكتبات والمعلومات، وذلك للتأكد من كفاءة أخصائي المعلومات للعمل فى البيئة الرقمية (الإجابة رقم ٢٨).
- إن جميع العمليات المكتبية سواء: الإدارة أو الحفظ أو الوصف.. الخ كلها يجب أن تتم سواء أكانت المواد مطبوعة أو رقمية وعلى ذلك فإن الفصل بينهما يُعَد أمراً مُبالغاً فيه.

أما الإجابات التى لم تحدد الإجابة بنعم أو لا والتى تم وضعها تحت فئة غير متأكد (Note sure)، فإنها أشارت أيضاً إلى أهمية أن تتضمن المناهج جوانب العمل فى البيئة الرقمية، ولكن بدون أن نفقد النظرة الشاملة للمحتوى سواء أكان بشكل مادي أو رقمي. وبالإضافة إلى ذلك، فقد اعتبرت المهارات الخاصة بالعمل فى البيئة الرقمية أمراً أساسياً فى أية برامج تدريسية لعلوم المكتبات والمعلومات فى القرن الواحد والعشرين، وذلك للعمل بإيجابية فى تلك البيئة (إجابة رقم ٦). وبذلك تصبح هذه المهارات جوانب أساسية فى أية برامج تدريسية لعلوم المكتبات والمعلومات (إجابة رقم ١٠).

وقد وردت الإجابات تحت فئة "غير متأكد" (Not sure) متضمنة تعليقات تدعم تدريس بعض المواد المتعلقة بالمكتبة الرقمية، دون الإشارة إلى ضرورة تخصيص برامج خاصة بذلك أو غير ذلك. وفيما يلي نص واحد من هذه الإجابات: "ليس من المفضل فصل المواد ذات الطبيعة الرقمية عن المواد الأخرى بالمكتبة سواء فى تنمية المجموعات أو تقديم الخدمات أو نظم الحفظ والإتاحة باعتبار أن مختلف المواد تشكل منظومة واحدة (إجابة / رقم ١١)

وقد وردت إجابة أخرى ضمن هذه الفئة (غير متأكد) أفادت بأن "مستوى المعرفة فى هذا المجال يتوقف على نوع المكتبة التى يعمل بها الشخص". وربما يُلقي هذا الجانب ضوءاً على التحدي القائم أمام أعضاء هيئة التدريس والمسئولين عن تطوير مقررات علوم المكتبات والمعلومات حيث لا يقتصر التنوع فى هذا المجال على طبيعة المواد سواء أكانت مطبوعة أو رقمية ولكن هناك تنوع آخر يجب مراعاته وهو نوع المكتبة من عامة إلى مكتبات جامعية وأكاديمية، ومكتبات مدرسية – وكما رأينا - فإنه لا توجد مؤشرات قوية سواءاً من العاملين أو القائمين على التدريس لتخصيص برامج لتدريس المكتبة الرقمية فى استراليا، على الرغم من وجود تفضيل للإجابة بنعم من كلا الفريقين. ومع ذلك فإن الذين أجابوا بعدم وجود حاجة إلى تخصيص برامج تدريسية للمكتبة الرقمية قد اعترفوا بالحاجة إلى تَعلُم الجوانب المختلفة للتعامل مع المكتبة الرقمية.

وقد تساءل الباحث ويتش "Weech" عام (٢٠٠٥م) عما إذا كانت هناك أهمية لتدريس برامج متخصصة فى المكتبة

الرقمية؟ وقد استطرد ليتساءل حول ضرورة وجود برامج خاصة للمكتبة الرقمية أم أن على جميع أمناء المكتبات دراسة الطرق المختلفة للعمل فى البيئة الرقمية؟ (ويتش "Weech" (٢٠٠٥) ص ٦)، وهذه الفكرة قد دعمها كثير من الإجابات الخاصة باستبيان هذا البحث.

اختبارات ونماذج لبرامج العمل فى المكتبة الرقمية:

تنوعت الإجابات الخاصة باختيارات العمل فى برامج المكتبة الرقمية وذلك على الوجه التالى:

- برامج خاصة ولكن فى ظل البرامج العامة لتدريس علوم المكتبات والمعلومات.
- إمكانية التخصص، على أن يتم ذلك فى مستوى ما بعد التخرج.
- جزء من البرامج التعليمية لمختلف برامج تدريس علوم المكتبات والمعلومات.
- برجاء التحديد.

وقد جاءت ردود النسبة الغالبة من القائمين بالرد على الاستبيان مؤكدة أن برامج المكتبة الرقمية لابد أن تكون ضمن إطار برامج تعليم علوم المكتبات والمعلومات (جاء هذا الرد من ثلاثة وأربعين فرداً بنسبة ٧٤%). بينما أجاب عشرة أفراد بنسبة ١٧% بإمكانية أن تكون مواد المكتبة الرقمية أحد أفرع مواد علوم المكتبات والمعلومات، بينما حصل الاختيار الخاص بكونها مواد تدرس للطلاب فى مرحلة ما قبل التخرج على أقل نسبة (وذلك بعدد ٢ اجابة وبنسبة ٣%).

أما الاختيار الرابع والأخير الذى يطلب تحديد المطلوب Please specify فقد حصل على (ثلاث إجابات بنسبة ٥%). ذلك بالإضافة إلى واحد من الإجابات التى جمعت بين فكرة تكامل المواد الخاصة بالمكتبة الرقمية مع المواد التدريسية العامة التى تدرس فى علوم المكتبات والمعلومات، مع اختيار تدريس مواد المكتبة الرقمية فى مرحلة ما قبل التخرج.

وقد استمدت الباحثة نماذج تعليم مواد المكتبة الرقمية من دراسة تامارو (Tammaro) عام ٢٠٠٧م، مع إضافة اختيار: "ليس هناك حاجة لمثل هذ النماذج" وذلك لإتاحة فرصة للإجابات التى لا ترى أن هناك حاجة لتخصيص برامج تعليمية لتدريس المكتبة الرقمية، وقد وردت الاختيارات على الوجه التالى:

- التكنولوجيا كأداة لبناء المكتبة الرقمية وتركز على جوانب البناء والعمليات الفنية.

المكتبات الرقمية كبيئة خاصة:

وتتعلق بالجوانب الاجتماعية والثقافية فى المجتمع واتجاهاته نحو هذا النوع من المكتبات.

- المكتبة الرقمية كموضوع أساسي، مع التركيز على الإدارة ودور حياة الوثيقة وبيئة العمل فى المجتمع الرقمي.
- نموذج يجمع مختلف عناصر العمل فى البيئة الرقمية.
- ليس هناك ضرورة لتحديد نماذج خاصة

فى هذا المجال.

اتفقت معظم الإجابات على تفضيل النموذج الرابع (وهو نموذج يجمع مختلف عناصر العمل فى البيئة الرقمية) وقد اتفق عليه تسع وثلاثون بنسبة (٦٧%) وطلب من القائمين على الإجابة تفسير سبب اختيارهم وقد جاءت الإجابة بأن الاختيارات الثلاثة الأولى كلها مناسبة غير أنه لا يجب تقديم الواحد منها منفرداً.

وقد فسر أحد المشاركين فى الإجابة على الاستبيان ردّهُ بأن سبب اختيار البند رقم ٤ والذى يشير إلى أهمية تدريس المكتبة الرقمية بأبعادها المختلفة (The multi disciplinary aspect) على الوجه التالي: "يحتاج الطلاب إلى التعرف على الأبعاد المختلفة لموضوع المكتبة الرقمية، بما فيها الجوانب الاجتماعية والثقافية". (إجابة رقم ٣٨).

أما الاختيار (رقم ٣) والمتعلق بتدريس المكتبة الرقمية مع التركيز على جوانب الإدارة ودورة حياة الوثيقة فقد اتفق عليه سبع إجابات، بنسبة (١٢%)، يلي ذلك الاختيار الخاص بالبيئة الرقمية والاهتمام بالجوانب الاجتماعية والثقافية، فقد اتفق عليه (ست إجابات بنسبة ١٠%) بينما حظي الاختيار الثاني وينص على اعتبار المكتبة الرقمية كموضوع أساسي مع التركيز على جوانب الإدارة ودورة حياة الوثيقة فقد حصل على أربع إجابات بنسبة (٧%) وجاءت إجابات أربعة من المشاركين بنسبة ٧% تؤيد الاختيار الخاص بالتكنولوجيا كأداة لبناء المكتبة الرقمية والحاجة إلى تدريس الأسس التكنولوجية والعمليات الفنية.

بينما وردت إجابتان فقط بنسبة ٣% ترى أنه لا داعي لتخصيص برامج تعليمية خاصة بالمكتبات الرقمية.

وجاء تفضيل القائمين على التدريس للاختيار الذى ينص على تكامل مواد المكتبة الرقمية مع مناهج علوم المكتبات والمعلومات "integrated into existing curricula" حيث وافق عليه ثمانية أفراد بنسبة ٥٣%)، يلي ذلك الاختيار الذى ينص على فصل المواد الخاصة بتعليم المكتبة الرقمية "a separate, optional stream"؛ حيث وافق عليه أربعة بنسبة (٢٧%) بينما لم يحظ اختيار المؤهلات المتخصصة "The specialist qualification" بأية موافقة.

وقد حُدِدت ثلاث إجابات اختيار "Other" واقترح واحد من القائمين بالإجابة والذين اختاروا "other" أن الاختيار الذى ينص على تدريس المكتبة الرقمية كجزء فرعي من علوم المكتبات والمعلومات، والاختيار الذى ينص على أن تكون المكتبة الرقمية من الموضوعات الجوهرية "Core modules" فى أية برامج خاصة بعلوم المكتبات والمعلومات هما من الاختيارات المناسبة (إجابة رقم ١)، فى حين أجاب واحد فقط بأن هذا الموضوع يجب أن يكون خارج تدريس علوم المكتبات والمعلومات (إجابة رقم ١٣)، غير أنه لم يوضح أياً من العلوم يتبعها تدريس المكتبة الرقمية، ولم يوضح

كذلك ما إذا كانت هذه العلوم هى علوم الكومبيوتر، أو نظم المعلومات أو أية مجالات موضوعية أخرى وقد فضل القائمون بالتدريس (educators) أن يكون هناك نظام واسع لتدريس المكتبة الرقمية بحيث يشمل الجوانب المختلفة للموضوع، وقد حظيت هذه الإجابة بنسبة (٨٠%) التى تشتمل على اثنتي عشرة إجابة، وهم بذلك يتفقون مع الممارسين للمهنة. وقد أوضح (المدرسون) أن جميع الاختيارات التى وردت فى الاستبيان لها أهميتها الخاصة، ولكن من غير المناسب أن يتم تدريس أية وحدة داخلية دون النظر إلى الموضوعات ككل (الإجابة رقم ١١).

وحصل كل من: ١- التكنولوجيا كأداة لبناء المكتبات الرقمية والمناهج المتعلقة بها، ٢- المكتبات الرقمية كبيئة اجتماعية وثقافية على إجابة واحدة وذلك بنسبة (٧%). وتكرر ذلك بالنسبة للاختيار "لا يوجد نموذج معين للاختيار" "no dedicated model required" كما لم يحظ الاختيار الخاص باعتبار المكتبة الرقمية مكونة من عدة موضوعات، مع التركيز على دورة حياة الوثيقة بأى استجابة من قبل القائمين على التدريس.

المناهج الخاصة بالمكتبة الرقمية:

قامت الباحثة فى هذا القسم من الاستبيان بإعداد قائمة بالمواد الدراسية المتعلقة بموضوع المكتبة الرقمية، معتمدة فى ذلك على ثلاثة برامج جاهزة فى هذا المجال وهى:

١- المنهج الدولي لتدريس المكتبة الرقمية (على مستوى الماجستير) (The International Masters in Digital Library Learning) والذى تقدمه كل من جامعة أوسلو (Oslo) وجامعة بارما (Parma) وجامعة تالن (Tallinn).

٢- المكتبة الرقمية وخدمات المعلومات دراسة على مستوى الماجستير، جامعة بوراس (Boras) بدولة السويد.

٣- مشروع تحديد المناهج الخاصة بالمكتبة الرقمية (Chapel Hill Virginia Tech. Collaboration).

وقد حددت مستويات لكل منهج على الوجه التالى: مناسب جداً، مناسب، أقل من مناسب. ووفقاً لإجابات الممارسين للمهنة، فقد حقق موضوع المستودعات الرقمية (Digital repositories) أعلى نسبة من الموافقة باعتباره أهم عنصر مطلوب تدريسه للعمل فى البيئة الرقمية للمكتبة، فقد وافق عليه أربعون بنسبة (٧٨%)، تلاه موضوع الجوانب القانونية (Legal issues) مثل: حقوق الطبع، والعقود القانونية، وإدارة الحقوق الرقمية؛ حيث وافق عليه عدد ٣٣ بنسبة (٦٤%).

أما الاختيار الثالث فقد وقع على الموضوعين التاليين: ما وراء البيانات (Metadata) ودراسات المستفيدين (User studies)؛ حيث وافق على كل منهما اثنان وثلاثون فرداً وهى استجابة بنسبة ٦٢%.

أما العناصر التى حققت مرتبة "مناسب" فقد تضمنت الموضوعات التالية: أصول وتاريخ المكتبة الرقمية (Digital lib. Origins) وهندسة المكتبة الرقمية (Digital Library Architecture) وقد حققت نفس النسبة لكل منهما بثلاثين استجابة بنسبة (٥٨%). أما موضوع تصميم وصيانة مواقع الويب (Web design and maintenance) فقد حصل على ثمانية وعشرين إجابة بنسبة ٥٤%). وقد احتل موضوع أصول وتاريخ المكتبة الرقمية المرتبة الأخيرة فى الاختيارات؛ حيث حصل على سبع استجابات بنسبة (١٣%)، وجاءت موضوعات: الأمية المعلوماتية (Information Literacy) والموضوعات الاجتماعية (Social issues) كأقل الموضوعات مناسبة فقد حصل الموضوع الأول على خمس استجابات بنسبة (٩%) والموضوع الثانى على أربع استجابات بنسبة (٧%).

أما ردود القائمين بالتدريس فيمكن تحديدها على الوجه التالى:

١- المواد المناسبة بدرجة عالية (Highly Suitable)، وهى:

- الموضوعات الرقمية مثل أنواع التسجيلات (file formats) والتحويل من الشكل المطبوع إلى الشكل الرقمي.
- المستودعات الرقمية (Digital repositories).
- الجوانب القانونية مثل: (حقوق الطبع، العقود القانونية، إدارة الحقوق الرقمية).

وقد حصلت هذه المواد على تسع إجابات بنسبة (٨٢%).

٢- المواد المناسبة (Suitable)، وهى:

- أصول وتاريخ المكتبة الرقمية.
- تصميم وصيانة المواقع على الويب.

وقد حصل كل منهما على ست إجابات بنسبة (٥٥%) ومرة أخرى حظيت الاختيارات المتعددة بالمرتبة الثالثة وهى هندسة المعلومات واسترجاع المعلومات، وتكنولوجيا المكتبة الرقمية إذ نالت كلها خمس استجابات بنسبة ٤٥%.

أما الموضوعات الأقل مناسبة (Less Suitable) فقد جاءت على الوجه التالى:

- إدارة المكتبات الرقمية (Digital Lib. Management).
- الأمية المعلوماتية (Information Literacy).
- تكنولوجيا المكتبات الرقمية (Technology of Digital Libraries) (XML XSLT..) وقد حصلت هذه الاختيارات الثلاث على استجابة واحدة بنسبة (٩%).

وقد حظيت الإجابات تحت بند الأقل مناسبة "Les Suitable" بأقل نسبة مئوية سواء من العاملين فى المهنة أو القائمين على تدريس مواد علوم المكتبات والمعلومات؛ حيث لم تزد الاستجابات فيها عن سبع استجابات بنسبة (١٣%) كما اتفق كل منهما على المواد التى تندرج تحت فئتي (الأكثر مناسبة، والمناسبة)، مما يُرَجح أن تكون هذه

المواد مناسبة للضم إلى برنامج لتدريس المكتبة الرقمية.

وكما أشرنا من قبل، فإن الباحثة لم تجد سوى القليل جداً من الدراسات التجريبية حول هذا الموضوع فى الإنتاج الفكري المتخصص مما يتعذر معه مقارنة نتائج هذا البحث بنتائج الأبحاث السابقة.

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك تقارباً كبيراً بين العناصر التى أوردها الاستبيان فى هذا البحث والعناصر التى وردت فى دراسة كل من: كولتاى وبودا (Koltay and Boda) عام ٢٠٠٨م بعنوان: المجالات التى يجب أن يتضمنها مقررات المكتبة الرقمية فى هنجاريا (Digital Library Issues in Hungarian LIS Curricula). ومن اللافت للنظر عدم توافق نتيجة الدراسة الحالية مع دراستين لكل من هارفى وهجنز (Harvey and Higgins) عام ٢٠٠٣م وهالم (Hallam) (عام ٢٠٠٧م). حيث أكدت هاتان الدراستان على وجود اختلاف فى وجهات النظر بين كل من الممارسين لمهنة المكتبات والمعلومات والمدرسين لعلوم هذا التخصص، فى حين أن الدراسة الحالية أظهرت أن هذه الاختلافات ليست بالدرجة الكبيرة التى أشارت إليها الدراستان السابقتان.

الحدود والتطبيقات لأبحاث مستقبلية فى المجال:

لابد من الإشارة إلى أن هناك حدوداً معينة لهذه الدراسة حيث إن المشاركين فى الإجابة هم من المهنيين العاملين فى المكتبات الأكاديمية، ولم تشارك المكتبات المتخصصة أو الحكومية أو غيرها من أنواع المكتبات.

ويحتمل أن تختلف إجابات أمناء المكتبات المدرسية فى حالة تطبيق الدراسة الميدانية عليهم، حيث يُوجَد احتمال ظهور الحاجة إلى التعليم الإلكتروني (e-learning)، وما يتضمنه من تطبيقات تكنولوجية فى المجالات المطلوب إضافتها إلى المقررات الخاصة بهم فى علوم المكتبات والمعلومات، كما قد يحصل موضوع محو الأمية المعلوماتية على درجات أعلى من هذه الفئة، بالإضافة إلى المهارات التربوية (Pedagogical Skitls).

وعلى الرغم من توصل هذه الدراسة إلى ثلاث وستين استجابة كاملة من كل العاملين والمدرسين فى أنحاء استراليا من خلال استخدام أداة الاستبيان على الخط المباشر، إلا أن استخدام هذه الوسيلة لها بعض العيوب مثل: عدم وصول ردود أو وصول ردود ناقصة. والحق أن الدراسة المسحية (Survey research) كطريقة من طرق البحث هى من أفضل الوسائل المطلوبة لتحقيق أهداف هذه الدراسة، ويفضل أن يتبعها مقابلات مكثفة أو متعمقة (in-depth interviews)، مع جماعات المناقشة وذلك للتوصل إلى معلومات نوعية بطريقة أعمق وأكثر فائدة.

وقد جاء مجال هذه الدراسة ممثلاً لنظرة واسعة، ويرجع ذلك إلى ضغط الوقت من ناحية واتساع مدلول كلمة الرقمنة "digital" من ناحية أخرى. غير أن الهدف

الأساسي من هذه الدراسة هو أن تكون نقطة بداية (Starting point)، مع عدم وجود بيانات سابقة حول العمل فى بيئة المكتبة الرقمية فى استراليا. ويمكن الإفادة بتطبيقها على المستوى العالمي، مع الوضع فى الاعتبار الاختلافات الخاصة بكل مجتمع محلي. كما أن الدراسات المقارنة بين النتائج الخاصة بالعمل فى بيئة المكتبة الرقمية فى أكثر من مجتمع هي من الأهمية بمكان.

كما يمكن أن يفيد من هذه الدراسة المكتبات الأخرى: الأرشيفية ومكتبات المتاحف، كذلك المهتمون برقمنة التراث الثقافى "digital cultural heritage" حيث يمكن أن تساعدهم الدراسة فى وضع البرامج التعليمية لهذا المجال المتزايد في الأهمية.

متطلبات جديدة لتدريس علوم المكتبات والمعلومات:

لقد نادى كل من سبنك وكول (Spink & Cool) عام ١٩٩٩م بإعادة النظر فى مناهج علوم المكتبات والمعلومات، وأشارا إلى الحاجة إلى إضافة مواد دراسية متعلقة بالمكتبة الرقمية (para ٢١) وذلك نظراً للتسارع فى وجود مثل هذه المكتبات فى مختلف المجتمعات.

كما اقترحا أيضا التوسع فى علوم المكتبات والربط بينها وبين علوم الكومبيوتر لمواجهة الاتجاه المتزايد إلى إنشاء المكتبات الرقمية، وذلك بهدف إتاحة مزيد من فرص العمل لخريجي أقسام علوم المكتبات والمعلومات. ويمكن الإفادة من الدراسة الحالية فى تحقيق هذه المتطلبات الدراسية، وتدعيم الفكر الجديد الذي نادى به كل من سبنك وكول (١٩٩١) من أجل تطوير برامج تدريس علوم المكتبات والمعلومات فى استراليا.

الخاتمة:

لاشك أن هذا النوع من الدراسات يمثل لوناً مما يمكن أن نسميه ديموقراطية البحث العلمي الذى يركز فيه الباحث على استطلاع آراء المهتمين بالمجال من العاملين فى المهنة والقائمين على تدريس علوم المكتبات والمعلومات، وهى ديموقراطية علمية تقوم على الأرقام والنسب المئوية التى تحدد درجة اتجاهات هاتين الفئتين فى موضوع له أهميته الخاصة وهو أسلوب تدريس مواد المكتبة الرقمية ونوعية هذه المواد التى تعد الآن الشاغل الأكبر للمختصين وكذلك المستفيدين من هذا التطور التكنولوجي الحديث. ولاشك أن هذا التوجه الديمقراطي العلمي يفيدنا فى تطوير مناهج علوم المكتبات والمعلومات وخاصة إذا طبقنا مثل هذا الاستبيان على الفئتين العاملتين فى نفس المجال فى مصر مع التوسع فى التطبيقات بحيث تشمل أنواعاً أخرى من المكتبات غير الجامعية التى اقتصرت عليها هذه الدراسة.

المراجع:

Australian Learning and Teaching Council (ALTC) (n.d). Re-conceptualizing and re-positioning Australian library and information science education for the twenty-first century. Re-

Harvey, R. and Higgins, S. (2003). Defining fundamentals and meeting expectations: Trends in LIS education in Australia. Education for Information, 21 (2/3), 149-157. Retrieved February 22 from

http://

web.ebscohost.com.ezlibproxy.unisa.edu.au/ehost/pdf?vid=2&h id = 115&sid=3e224b1 a-09a5-4b 17 - gebf-81 aa276340db%40 sessionmgr2

Howard, K. (2009). (Digital Library) Education or Digital (Library Education): an Australian perspective. Unpublished Master thesis 2009 pp1-135

International Masters in Digital Library Learning. (2008). Structure. Retrieved April 7, 2009 from

http://dill. hio. no/structurel

Kennan, M.A., Cole, F., Willard, P., Wilson, C.S. and Marion, L. (2006). Changing workplace demands: What job ads tell us. Aslib Proceedings 58 \3), 179-196. doi: 10.110810001-2530610677228

Kennan, M.A., Willard, P., Cole, F. and Wilson, C.S. (2007). Australian and US Academic Library Jobs: A Comparison. Australian Academic & Research Libraries, Retrieved December 2009 form http://www.liseducation.org.au/

Australian Library and Information Association (ALIA) (2009). ALIA Education and Workforce Summit. 2008. Retrieved February 17, 2009 from http://www.alia.org.au/education/summit08/

Gerolimos, M. and Konsta, R. (2008). Librarians' skills and qualifications in a modern informational environment. Library Management,2~8/9), 691-699. doi: 10.11081014351208-10917305 .

Haddow, G. and Klobas, J. (2004). Communication of research to practice in library and information science: Closing the gap. Library & Information Science Research ,26, 29-43. doi: 10.1 016/j.lisr.2003. 11.01 0

Hallam, G. (2007). Education for library and information service. In S. Ferguson, (Ed.), Libraries in the twenty-first century: Charting new directions in information services, chapter 18, 311-336. Centre for Information Studies, Charles Sturt University. Retrieved March 14,2009 from http://eprints.qut.edu.au/1167 4/1/1167 4.pdf

tion Professionals). Paper presented at the 11th Information Online Exhibition and Conference, Sydney, 21-23 January. Retrieved March 24, 2009from Http:// conferences.alia.org.au/ online2003/papers/mybourg.html.

Partridge, H. and Hallam, G. (2004). The double helix: a personal account of the discovery of the structure of [the information professional's] DNA. Paper presented at the ALIA Biennial Conference, Gold Coast, 21-24 September. Retrieved March 14,2009 from

http://conferences.a I ia. 0 rg. a ul alia2004/pdfs/partridge. h. pa pe r. pdf

Rowlands, I. and Bawden, D. (1999). Digital Libraries: A Conceptual Framework Libri, 49;4) 192-202. doi: 10.1.1.97.4929

Spink, A. and Cool, C. (1999). Education for digital libraries. D-Lib Magazine 5(5) doi: 10.1045/ may99-spink

Tammaro, A. M. (2007). A curriculum for digital librarians: a reflection on the European debate.

New Library World 108(5/6), 229-246. doi: 10.1108/030748-00710748795

The Digital Library Curriculum Project. (2009). Digital Libraries braries,38\2), 111-128. Retrieved February 21, 2009 from http:// search.informit.com.au.ezlibprox y.u nisa.ed u.au/fu liT extd n=200711295; res= APAFT

Kennan, M.A., Willard, P. and Wilson, C.S. (2006). What do they want? A study of changing employer expectations of information professionals. Austrgjian Academic &Research Libraries 37(1),17-37. Retrieved February 22, 2009 from http:// search.informit.com.au.ezlibprox y.unisa.edu. au/fullT extdn=200-604916: res=APAFT

Koltay, T. and Boda, I. (2008). Digital library issues in Hungarian LIS curricula: Examples from three library schools. Library Review 57(6), 430-441. doi: 10.1108/00242530810886706

Marion, L. (2001). Digital Librarian, Cybrarian, or Librarian with Specialized Skills: Who Will Staff Digital Libraries? in ACRL Tenth National Conference Denver, Colorado, 143-149. Retrieved April 11, 2009 from

http:// www.lita. orgl a I a/mg rps/d ivsl acrl/events/ma rio n. pd f

Myburgh, S. (2003). Education directions for NIPs (New Informa-

د. سهير محفوظ ـــ
OMUypSOSS3i r DCEv5nfZp9y uZ449E-OJvA6b 7YDloVdjMJFI Fyi zwL 75cKsRrB77Dg 7 dALe-RG8u4gk9UA3q/d 12/d 1 / L2dJOSEvU Ut30S9Z0-nB3LzZfRU 11VTICMU EwOE8w MDAyMzZU OTFKRzEyNDU!1

Weech, T. (2005). Analysis of courses and modules: education for digitallibrarianship.

Proceedings of DigJlal Library Education, Villa Morghen, Firenze, 24-25 March. Retrieved January 22, 2009 from http:// dspace-unipr.cilea.itlbitstr-eam/1889/482/1/Weech.pdf

Curriculum Development:

Framework for a Digital Library Curriculum. Retrieved January 29, 2009 from http://curric.dlib.vt.edu/ DLcurric i mages/ ModuleF rame-work2008-08- 23. pdf

University of Boras. (2009). Masters in Digital Library and In-formation Services. Retrieved March 16,2009 from http:// www.hb.se/wps/ portalflutlp/c1/ hY5RC4IwFIV Or13G9MeFW1 b2UaUpr61 DxKL 1 B6i35 8SBAXZOY8fh-

9ADVOH9u H P7 d2P03u FEmr ZpDudr2KKMH SI-yLg8RrRRxBxNvJ KNdSxfC-